كذلك القلب اذا منعت عنه الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت ولقد صدق
اذ غذاء القلب العلم والحكمة وليس يشعر به لان بشواغل الدنيا ابطلت
احساسه فاذا كشف الموت عنه تلك الشواغل احس بالم عظيم وتحسر
تحسرا لا احر كه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
واما فضل التعلم فيدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان الملايكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقوله عليه الصلاة والسلام لان
تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من ان تصلي مائة ركعة وقول ابي الدرداء من
راى ان الغدو الى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله ورايه **واما فضل**
التعليم فيدل عليه قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه والنبي عليه الصلاة والسلام لما قرا هذه الاية
قال ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه
ولا يكتموه وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ حين بعثه اليمن لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقول عمر رضي
الله عنه من حدث بحديث فعمل به فله مثل اجر ذلك العمل وقال معاذ
ابن جبل في التعليم والتعلم وردناه ايضا مرفوعا تعلموا العلم فان تعلمه
لله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب
في الخلوة والدليل في السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند الغرباء
ومنار سبيل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وهداة يقتدى
بهم ادلة في الخير تقتص اثارهم وترمق افعالهم وترغب الملايكة في خلتهم و
باجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر و
وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلب من
العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد

منازل

منازل الابرار والدرجات العلى التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد وبه يتورع وبه توصل
الارحام وهو امام والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء فما
من حيث العقل فليس يخفى فضيلة العلم اذ به الوصول الى الله تعالى والى
قربه وجواره وهو السعادة الابدية واللذة السرمدية التي لا ينقضي امدها
ففيه عز الدنيا وسعادة الاخرة والدنيا مزرعة الاخرة فالعامل بعلمه يزرع
لنفسه سعادة الابد بتهذيب اخلاقه على ما يقتضيه العلم ولغيره ايضا
بالتعليم يزرع سعادة الابد فانه يهذب اخلاق الناس ويدعوهم بعلمه
الى ما يقربهم الى الله تعالى كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن فهو يدعو الخواص بالحكمة والعوام بالموعظة
والمعاندين بالجدال فهو ينجو بنفسه ويغيره وهذا هو كمال الانسان **فصل**
في بيان العلم المحمود والمذموم وبيان فرض العين وفرض الكفاية
قال النبي عليه الصلاة والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو
علم ما يجب عليه ببلوغه واسلامه فمنه تعلم كلمتي الشهادة ونهم معناها
وليس يجب عليه معرفة احكامه بالبراهين بل يكفيه ان يعتقد ذلك من
غير ريب وشك ولو على سبيل التقليد وهكذا كان يفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمن يسلم من اجلاف العرب ثم بعد ذلك يشتغل بتعلم ما يتجدد
عليه من اوامر الله تعالى كالصلاة والصوم بحسب تجدد الاوامر فيتعلم الصلوات
عند وجوبها او بيتعد لها قبل وجوبها وكذلك الصوم ويجب عليه تعلم
الزكاة ان كان يملك ما يجب فيه الزكاة عند تمام الحول بعد الاسلام وانما
يجب عليه المبادرة بقدر الحاجة وبنية على وجوب الحج عليه ولا تلزمه المبادرة
الى تعلم عمله كما لا يجب عليه المبادرة الى اداية ويجب عليه ان يتعلم ما يجب
عليه تركه من المعاصي على مر الايام بحسب ما تمس اليه الحاجة فان

Copyright Sejong Cyber University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)